يكفر من خالف الاجماع ونحن لا نكفر من رد اصل الاجماع وانما
نبدعه ونضلله واول اطلاق من اطلق من ايمة الشافعية
القول بتكفير جاحد المجمع عليه على ما اذا صدق المجمع
على ان التحريم ثابت بالشرع ثم حلله قال فانه يكون ردا
للشرع انتهى والمعتمد عند الشافعية عدم اطلاق تكفير منكر
المجمع عليه قال النووي في الروضة ليس تكفير جاحد المجمع عليه
على اطلاقه بل من جحد مجمعا عليه فيه نص وهو من الامور
الظاهرة التي يشترك في معرفتها الخواص والعوام كالصلوة
وتحريم الخمر ونحوهما فهو كافر ومن جحد مجمعا عليه لا يعرفه
الا الخواص كاستحقاق بنت الابن السدس مع بنت الصلب
ونحوه فليس بكافر قال ومن جحد مجمعا عليه ظاهرا لا نص فيه
ففي الحكم بتكفيره خلاف انتهى وقال ابن دقيق العيد في شرح
العمدة اول كتاب القصاص اطلق بعضهم ان مخالف الاجماع
يكفر والحق ان المسايل الاجماعية تارة يصحبها التواتر
عن صاحب الشرع كوجوب الخمس وقد لا يصحبها فالاول يكفر
جاحده لمخالفته التواتر لا لمخالفته الاجماع قال وقد وقع في
هذا المكان من يدعي الحذق في المعقولات ويميل الى الفلسفة
فظن ان المخالفة في حدوث العالم من قبيل مخالف الاجماع
واخذ من قول من قال انه لا يكفر مخالف الاجماع انه
لا يكفر المخالف في هذه المسيلة وهذا الكلام ساقط بمرة لان
حدوث العالم مما اجتمع فيه الاجماع والتواتر بالنقل عن صاحب

الشرع

الشرع فيكفر المخالف بسبب مخالفة النقل المتواتر لا بسبب
مخالفة الاجماع وان التبري من كل دين يخالف دين الاسلام
فانما شرطه بعضهم اي بعض العلما ومنهم جمهور الشافعية في حق
من اعتبره واتيانه به لاجرا احكام الاسلام عليه حتى يصلى
خلفه ويدفن في مقابر المسلمين الى غير احكام المسلمين كعصمة
الدم والمال ونكاح المسلمات وغيرها في حق متعلق بالمصدر وهو
اجرا اي انما شرط بعضهم لاجرا احكام الاسلام في حق بعض
اهل الكتاب الذين يوحدون الله تعالى ويقولون ان محمدا
عليه الصلوة والسلام انما ارسل الى المشركين من العرب او غيرهم
لا الى اهل الكتاب كالعيسوية من اليهود وهم اتباع ابي عيسى الاصبهاني
اليهودي يقولون انه ارسل الى العرب خاصة دون بني اسرايل
فلا يكتفى في اسلام من يعتقد ذلك بالاتيان بالشهادتين فقط بل
لابد ان ياتي بما يدل على برائته من كل دين يخالف الاسلام
بان ياتي بلفظ البراءة او يقول محمد رسول الله الى جميع الخلق
واعلم ان اعتقاد العيسوية ونحوهم يتضمن ما يستلزم بطلانه
اعتقاد لان اعتقادهم نبوته صلى الله عليه وسلم يتضمن عصمته من الكذب
في اخباره وقد تواتر اخباره بانه رسول الله الى الناس كافة
العرب وغيرهم فاخراج البعض من عموم رسالته ابطال لما يتضمنه
اعتقادهم من عصمته فيكون ابطالا لاعتقادهم وفي معنى العيسوية
بعض من النصارى يقولون انه يبعث في اخر الزمان كما صرح
به النووي في كتاب الظهار من التنقيح شرح الوسيط هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)